(285) لليهود، لما قالوا قد أوتينا التوراة، وفيها كل الحكمة، فبين ا تعالى أن ما يقدر عليه من الكلمات لا حصر لولا نهاية. والشجر جمع شجرة مثل تمرة وتمر، وهو كل نبات يقوم على ساق ويورق الاغصان. ومنه اشتقت المشاجرة بين الناس في الامر. ومنه قوله * (في ما شجر بينهم) * وشجر تشجيرا وتشاجروا تشاجرا، ومد البحر إذا جرى غيره اليه حالا بعد حال. ومنه المد والجزر. ومد النهر ومده نهر آخر يمده مدا. وقال الفراء: يقولون: أمدد تك الفا فمددت. * (ان ا عزيز حكيم) * معناه عزيز في انتقامه من اعدائه * (حكيم) * في أفعاله. ثم قال * (ما خلقكم) * معشر الخلق * (ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) * أي إلا كبعث نفس واحدة أي لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا إعادتهم بعد إفنائهم، وأن جميع ذلك من سعة قدرة ا كالنفس الواحدة. إذ المراد أن خلقها لا يشق عليه. وقوله * (إن ا سميع) * أي يسمع ما يقول القائلون في ذلك * (بصير) * بما يضمرونه في قوله " ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة " وفي ذلك تهديد على المخالفة فيه. ثم قال " ألم تر " يا محمد، والمراد به جميع المكلفين " أن ا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل " قال قتادة: معناه ينقص من الليل في النهار، ومن النهار في الليل. وقال غيره: معناه إن كل واحد منهما يتعقب الآخر * (وسخر الشمس والقمر كل يجري) * لانهما يجريان على وتيرة واحدة لا يختلفان بحسب ما سخرهما له، كل ذلك يجري * (إلى أجل مسمى) * قدره ا ان يفنيه فيه. وقال الحسن: الاجل المسمى القيامة * (وإن ا) * عطف على * (ألم تر) * فلذلك نصبه، وتقديره: وتعلم * (أن ا بما تعملون خبير) * من